

شرح كتاب التوحيد | | الدرس السادس والثلاثون | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد حياكم الله ايها الاحبة في هذه الليلة المباركة في هذا المجلس المبارك مجلس اخينا الشيخ ابي ابراهيم نفع الله به ونفع بكم جميعا - [00:00:00](#) وتزداد ان شاء الله البركة بحضور الشيخ نافع حفظه الله ووفقه وايده وثبته ونفعه ونفع به. قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - [00:00:19](#) وعلى الله هذي تفيد الحصر وتفيد الاختصاص مثل اياك فاذا قدمتها قلت اياك نعبد يعني ما نعبد الا انت وعلى الله فتوكلوا اي لا تتوكلوا الا على الله تبارك وتعالى - [00:00:38](#) هذا باب التوكل ان كنتم مؤمنين هذا يدل على ان التوكل شرط في الايمان قال اهل العلم عليهم رحمة الله التوكل ينقسم الى قسمين اثنيين القسم الاول هو التوكل على الله عز وجل - [00:01:00](#) وهذا في الامور في الامور التي لا يقدر عليها الا الله تبارك وتعالى اذا ما معنى التوكل قبل ان ندخل في القسم الثاني معناه صدق الاعتماد على الله عز وجل - [00:01:25](#) وتفويض الامور اليه في جلب المنافع ودفع المضر مع بذل الاسباب في ذلك تصدق في اعتمادك على الله سبحانه وتعالى وتفويض الامر اليه وهذا جاء حتى عند النوم في حديث البراء بن عازب المتفق على صحته وفوضت امري اليك - [00:01:40](#) تبذل الاسباب في ذلك وتتيقن انه لا يجلب لك النفع الا الله. ولا يدفع عنك الضر او الضر الا الله. قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. في الانعام - [00:02:06](#) اما في يونس وان يمسسك الله بضر وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم اذا في الامور التي لا يقدر عليها الا الله عز وجل - [00:02:32](#) يحرم التوكل على غيره. فلو توكل الانسان على غير الله في امر لا يقدر عليه الا الله في جلب منفعة او دفع مضرة فان هذا من الشرك ولماذا من الشرك؟ لانه صرف شيئا من انواع العبادة - [00:02:51](#) التوكل شرط في الايمان وصرفه لغير الله شرك. كما قال الناظم رحمه الله عن العبادة وصرف بعضها لغير الله شرك وذاك قباح المناهي القسم الثاني التوكل على غير الله في امر يقدر عليه - [00:03:13](#) كان تقول مثلا انا اعتمد على فلان في ان يبذل لي الاسباب في ان اشفى من هذا المرض وتنسى التوكل على الله تعالى تقول مثلا له شفاعات وله وساطات ويريد ان يدخلني المشفى الفلاني وما اشبه ذلك. هذا وان كان حراما الا انه لا يصل - [00:03:37](#) الى الشرك فان وصل فانه الى الشرك الاصغر وليس من الشرك الاكبر وهو ان تعتمد عليه فيما يقدر عليه فيما يقدر عليه. لو قال قائل طيب الاستغاثة وهي طلب الغوث - [00:03:59](#) الم يقل الله تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه نقول الاستغاثة طلب الغوث في امر يقدر عليه لكنه طلب وليس اعتماد القلب - [00:04:17](#) اعتماد القلب وتفويض الامر وصدق الاعتماد هذا يجب ان يكون على الله تعالى وحده الله تعالى وحده طيب يقول الله عز وجل وعلى

الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. اذا التوكل شرط في الايمان - 00:04:37

ولكن مع بذل الاسباب فمن قال انه متوكل على الله دون بذل الاسباب فان هذا قدح في العقل. واما الاعتماد على الاسباب من دون الله عز وجل فان هذا قدح في التوحيد. قدح في التوحيد - 00:04:55

وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ها وجلت معناه خافت الفعل ماضي ولا امر يا محمود ها؟ ماضي. من

يعطي للمضارع منهم؟ وجه له الرحمن اول ما حضرت انت - 00:05:16

يوجل؟ لا وعطيتكم ها؟ وجل انا اعطيتكم اه مثال وقلت اه من باب ايش؟ باب وفر يا شيخ وفاة في لا ها؟ ها؟ قريتها يعني هالكلمة صح بس قريتها غلط. فرحة. وجل فرح - 00:05:42

طيب يوجل احسنت يوجل الامر منه او جل او جل او جل طيب هل ورد على صيغة الفاعل؟ لا لكن ورد على صيغة الصفة مشبهة ان

امنكم وجيلون وجل. صفة مشبهة طيب خائفون - 00:06:13

وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون كما في سورة المؤمنون احسنت طيب الوجه هو خائف الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم خافت واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. فالايان يزيد وينقص وينقص. يزيد بماذا؟ بالطاعة. ايماننا يزيد بالطاعات ونقص -

00:06:39

ويكون بالزلة وخير من ذلك قوله تبارك وتعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى طيب

الايمان يزيد باي شيء بالطاعة عموم الطاعات القولية والفعلية - 00:07:07

وينقص بالمعاصي القولية والفعلية والناس يتفاوتون في الايمان كما يتفاوتون في الدرجات في الجنة طيب واذا تليت عليهم ايات الايات الشرعية هي التي تتلى وتقرأ اما الايات الكونية فلا تتلى ولا تقرأ مثل السماء الارض الشمس القمر الليل النهار الجبال وغير ذلك

- 00:07:32

زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون توكلهم على ربهم سبحانه وتعالى كلمة على ربهم يتوكلون تشعر لان الله عز وجل وفقهم لهذا

التوكل. وهو ربهم ومالكهم وخالقهم ومدبر امورهم والمتصرف فيهم. فوفقهم - 00:08:01

عز وجل لان يتوكل عليه سبحانه وتعالى لا على غيره في اي امر كبر او صغر دق او جل اذا ذكر الله وجدت قلوبهم واذا تليت عليهم

اياته زادتهم ايمانا - 00:08:22

وعلى ربهم يتوكلون ولنحرص على زيادة الايمان وليحرص المسلم على زيادة الايمان وليدعو الله تعالى بزيادة الايمان ولذلك كان

السلف يحرصون على زيادة الايمان ما يقف احدهم عند حد معين لا - 00:08:38

بل يسعى دائما حتى يقول احدهما لصاحبه تعالى بنا نؤمن ساعة نؤمن سعي ان نجدد الايمان ساعة ولا فاصل الايمان موجود موجود

لا شك فيه. ولكن زيادته تحتاج الى حاجة الى علم وعمل. نسأل الله تعالى ان يزيد في ايماننا في عفو وعافية - 00:08:56

طيب ثم قال سبحانه وتعالى يا ايها النبي حسبك الله حسبك الله اي كافيك الله الله ومن اتبعك من المؤمنين ايضا كافيه الله سبحانه

وتعالى هذا معناه ومن اسماء الله عز وجل الحسيب - 00:09:20

اسماء وكفى بالله حسيبا والحسب والحسيب بمعنى واحد وقال بعض العلماء ومن اتبعك من المؤمنين ايضا يكفونك وهذا القول

ضعيف جدا لا يلتفت اليه لماذا؟ لان المؤمنين بحاجة الى من يكفيهم من الذي يكفيهم؟ هو الله عز وجل الذي كفى نبيهم صلى الله

عليه وسلم هو الذي يكفيهم - 00:09:45

هم لا يستطيعون ان يكفوا انفسهم فظلا عن يكفوا فظلا عن ان يكفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا حسبك الله وحسب المؤمنين

ايضا الله تبارك وتعالى طيب ولذلك جاء تفضل - 00:10:12

وعلى ربهم يتوكلون. ماذا نستفيد من هذه الاية يا شيخ؟ التخصيص العناية بالقلب يا شيخ هو التوكل بدايته بداية التوكل صدق

الاعتماد وبين يكون صدق الاعتماد؟ القلب. في القلب. الايمان والقلب. اي نعم. الايمان بالقلب واللسان والجوارح. على القلب اما الاعمال

القلبية. لا شك - 00:10:30

لكنه لابد ان يظهر على جواله ولذلك من بذل الاسباب او بدر الاسباب يكون من التوكل لو قال الانسان وتوكل على الله بقلبه مثل الذين يستدلون بحديث النبي عليه الصلاة والسلام عندما قال التقوى ها هنا وأشار - [00:10:51](#)

الى صدره صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا التقوى ها هنا ثم بعد ذلك تجد انه يبارز الله بالمعاصي نقول لو كانت التقوى ها هنا لظهرت ها هنا. على جميع الجوارح. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في المتفق عليه من حيث النعمان بن بشير رضي الله عنه - [00:11:07](#)

قال الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. فما يكفي ايمان القلب لوحده لابد ان يكون ان يكون على الجوارح وعلى اللسان ولذلك ماذا يقول البخاري عليه رحمة الله - [00:11:26](#)

يقول حدثت عن الف شيخ وزيادة. ولم احدث الا عن من قال ان الايمان قول وعمل وابن حبان يقول حدثته عن الفي شيخ ولم يحدث الا عن من قال ان الايمان قول وعمل - [00:11:44](#)

طيب لكن منبعه في البداية التوكل من القلب مثل الايمان منبعه من القلب طيب ويكون باللسان والقلب والجوارح. ايماننا بالله بين ثلاثة قول وفعل واعتقاد جنان. ويزيد بالتقوى وينقص بالردا وكلاهما او فكلاهما في القلب يعتلجانه - [00:12:01](#)

ثم قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من اعتمد على الله وفوض الامر اليه سبحانه وتعالى فهو حسبه فهو كافيه كافيه ابشر بالخير ابشر بالخير اذا كفك الله تعالى - [00:12:25](#)

جعل في قلبك التوكل عليه سبحانه وتعالى دون غيره واذا قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده؟ الجواب بلى وفي قراءة اليس الله بكاف عبادة صحيحة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اليس الله بكاف عباده - [00:12:46](#)

طيب الجواب بلى هو كافيا وجاء في الحديث ان من قال حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. سبع مرات في الصباح كفاه الله ما كان اهم - [00:13:07](#)

من امر الدنيا والاخرة والصحيح انه موقوف لفظا ومرفوع حكما مرفوع حكما الى النبي صلى الله عليه وسلم. لانه لا يقال من باب الاجتهاد والرأي. لان هذا من باب الاخبار - [00:13:21](#)

بامر غيبي. طيب لا يعلم الا من طريق الوحي من الكتاب او من السنة ثم قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حين القي في النار - [00:13:39](#)

ماذا قال؟ قال حسبي الله ونعم الوكيل. كافيني الله عز وجل ونعم الوكيل لا وكيل خير من الله تبارك وتعالى. نعم هذا فعل مدح وعليكم السلام. طيب واما قول بعضهم قول بعضهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لما القي في النار - [00:13:59](#)

جاءه جبريل فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فنعم هذا لا يصح باطل وابطل منه ايضا قوله او قول بعضهم هل لك من حاجة؟ فقال علمه بحالي يغني عن سؤالي - [00:14:22](#)

بعضهم يقول من التوكل الا اسأل الله شيئا. هذا من الجهل المركب ولذلك كلما عاش الانسان مع ادلة الكتاب والسنة توصل الى الحق باذن الله اذا تجرد واخلص وبذل الوسع والطاقة فان الله تعالى سيوفقه للخير - [00:14:45](#)

قال تعالى في الحديث القدسي فاستهدوني اهدكم كل من اراد الهديتين هداية العلم والعمل بقلب مخلص وصادق وناصح فان الله تعالى يهديه اذا اقبل على الله عز وجل فهذا هو التوكل - [00:15:07](#)

قال ابراهيم حسبنا الله يعني كافينا الله ونعم الوكيل حتى لو القيته في النار حسبي الله ونعم الوكيل. يكفيني الله عز وجل هذه النار. ماذا قال الله كوني بردا. قلنا يا نار كوني بردا - [00:15:23](#)

وسلاما على ابراهيم. فاصبحت ايش؟ بردا وسلاما يقول بعضهم بعض العلماء يقول لو قال كوني بردا بدون سلاما لقتل لقتل البرد ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ولكن قال كوني بردا وسلاما - [00:15:37](#)

اي سلمه الله سبحانه وتعالى مع هذا البرد لا يظره ولا يؤذيه باذن الله عز وجل وقالها نبينا صلى الله عليه وسلم حينما قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا - [00:15:55](#)

لما انتهت معركة احد واجتمع هؤلاء المشركون ومعهم بزعامه ابي سفيان قبل اسلامه وجد من وجد ممن هم سائرون في الطريق الى المدينة قال اخبروا محمدا اننا قد جمعنا له - [00:16:11](#)

العدة وسننقض على المدينة نقضي على من بقي فيها. فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الناس قد جمعوا لكم. ماذا قال عليه الصلاة والسلام حسبنا الله ونعم الوكيل فزادهم ايمانا - [00:16:30](#)

وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. هكذا المؤمن كلما اصاب بشدة في دينه او في دنياهم او في ماله او في اهله او في امته نسأل الله ان يجعلو الغمة عن الامة. كلما اصاب المسلم - [00:16:48](#)

زاده ايمانا ولجأ الى الله سبحانه وتعالى. وعلم ان هذا بقضاء الله تعالى وقدره فيقبل على الله تعالى لان انه بيده الامور يقلب الامر كيف يشاء فيقبل على الله من اجل ان يكشف ما به. سبحانه وتعالى - [00:17:08](#)

يقول رواه البخاري والنسائي قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل. كافينا الله مهما اعدوا العدة ومهما جمعوا فان الله تعالى هو كافينا. ولذلك تجد ان اية هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام غير مذكورة في القرآن الكريم. لكن مذكور اية لكن ما هي ما نعلم. ايته - [00:17:28](#)

انه رجل واحد نبي واحد رسول واحد ارسل الى امة من اعنى الامم هود ارسل الى عهد لولا طيب فلما جاءهم اتهموه بالجنون وزعموا ان الهتهم اصابته بالجنون. ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. ماذا قال - [00:17:52](#)

اني اشهد الله امام اعنى امة وهو واحد اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون كيدوني اوصلوا لي المضرة والاذى والكيد يكون معه - [00:18:17](#)

قهر قهر واما المكر فيكون على سبيل الاختفاء من حيث لا يشعر. وسيأتي ان شاء الله في الباب القادم باذن الله الفرق بين الكيد والمكر يقول الله تعالى عن اصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل - [00:18:41](#)

لان معهم قهر وقوة فقهروا العرب وارادوا هدم الكعبة ولكن الله تعالى جعل كيدهم في هلاك في تضليل وخسارة سبحانه وتعالى فاهلكهم ولم يبق منهم احد طيب وعلى هذا لانه يجب على كل مسلم ان يرجع الى الله تعالى بمسألة التوكل - [00:19:02](#)

اذا اردت حفظ القرآن فتوكل على الله تعالى واذا اردت الثبات على دين الله فتوكل على الله تعالى واذا اردت العلم فتوكل على الله تعالى يقول اتوكل ولا اعمل. نرجع الى تعريف التوكل يا جماعة الخير. او لا؟ التوكل لا بد من بذل - [00:19:27](#)

الاسباب من بذل الاسباب. واما ترك بذل الاسباب بزعم التوكل فان هذا ايش؟ قدح في العقل كما يزعمه الصوفية الصوفية يقول احدهم انا لا اعبد الله تعالى خوفا من عقابه ولا رجاء في ثوابه. اذا لماذا؟ قال محبة فقط - [00:19:45](#)

ولعل هذا يأتي له مزيد من التفصيل باذن الله طيب اسأل الله ان يجعلني واياكم من المتوكلين على الله حق توكله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله تعالى حق توكله - [00:20:08](#)

لرزقكم كما يرزق الطير يرزق الطير. تغدو خماسا تذهب في وقت الغداة خماسا يعني فارغة البطون جائعة وتروح بطانة ترجع في وقت الرواح بطانا. قد امتلأت بطونها من الطعام بفضل الله تبارك وتعالى. يقول فيه مسائل رحمة الله - [00:20:24](#)

ومسائل ما اعلم احدا على المسائل الا شيخان اثنان عليهما رحمة الله شيخنا ابن عثيمين رحمة الله عليه شرح مسائل التوحيد في كتابه القول المفيد. والثاني الشيخ عبد الله الدويش رحمه الله - [00:20:47](#)

شرح هذه المسائل في كتابه التعليق مفيد على مسائل التوحيد طيب وهو اه كتاب جميل للغاية ومختصر. يعلق على المسائل واما بقية العلماء فيقتصرون على شرح الباب ويكتفون به عن شرح المسائل - [00:21:09](#)

يقول ان التوكل من الفرائض يعني التوكل على الله تعالى من الفرائض والفرائض هي الواجبات. جميل. جمع فريضة وهي الواجب. من الفرائض من الواجبات بل ومن شروط الايمان قال تعالى وعلى الله فليتوكل - [00:21:27](#)

المؤمنون وعلى الله فليتوكل المتوكلون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. طيب وهكذا كان الانبياء هم سادة المتوكلين عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. وكذلك كانوا يأمرهم بالتوكل بالتوكل يجب علينا - [00:21:44](#)

نستشعر هذا الامر بقلوبنا واعمالنا واقوالنا وان نرشد اليه غيرنا ان نرشد اليه غيرنا ثانيا انه من شروط الايمان بدليل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن كان مؤمنا فليتوكل على الله تعالى. الثالثة تفسير اية الانفال وعلى ربهم يتوكلون. يعني لا يتوكلون على احد غير الله - [00:22:05](#)

عز وجل الرابعة تفسير الاية في اخره يعني في اخر الايات التي ذكرها ولكنه لم يذكرها اكتفى بالعزل اول اية وعلى ربهم يتوكلون الخامسة تفسير اية الطلاق سورة الطلاق تسمى سورة النساء الصغرى - [00:22:33](#)

وهو قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه طيب السادسة عظم شأن هذه الكلمة وانها قول ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم الشدائد نعم قالها ابراهيم وقالها نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام. قالوا حسبنا الله - [00:22:52](#)

ونعم الوكيل لكن لا يحرص المسلم على قولها بدون عمل لابد ان يقولها ويقرنها بالعمل يقول هو يقننها بالعمل اسأل الله ان يرزقنا واياكم التوكل عليه ظاهرا وباطنا. يقول رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى افأمنوا مكر الله - [00:23:19](#)

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون هذا باب الامن من مكر الله والمكر هو التوصل الى عقوبة الغير من دون ان يشعر من دون ان يشعر طيب يقول الله تعالى افأمنوا مكر الله قبل ذلك قال عز وجل - [00:23:40](#)

افأمن اهل القرى ان يأتيهم ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون متى في الليل وقت المبيت في الليل وهم نائمون حال كونهم نائمين اوى امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. الضحى متى؟ النهار. النهار. لانه قابل البيات - [00:24:12](#)

كقوله تعالى والضحى والليل اذا سجي. فالضحى هنا المقصود بها النهار على القول الصحيح ويقابلها الليل اذا سجي اذا غطى او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون. افأمن مكر الله - [00:24:38](#)

هل امن مكر الله؟ عندهم امان من مكر الله هل بينه وبين الله عهد وميثاق ان يأمنوا مكر الله ان يعاقبهم وينزل بهم عذابه وسخطه وعقوبته وهم لا يشعرون بذلك - [00:24:56](#)

الا القوم الخاسرون. نسأل الله العافية والسلامة الخاسر هو الذي يأمن مكر الله ولذلك اه اورد الحافظ ابن ابي حاتم رحمة الله عليه اه في التفسير عن ابيه ابو حاتم المعروف - [00:25:16](#)

اه صاحب الجرح والتعديل رحمة الله عليهم جميعا عن شيخه حماد بن حميد العسقلاني وهو صديق للامام البخاري رحمة الله عليه. حدث عنه بخاري بحديث واحد وصفه بانه اخوه اعني حماد بن حميد العسقلاني فلا عبرة بمن - [00:25:38](#)

طعن فيه ولو كان حديثه قليلا رحمة الله عليه على ايوب ابن سويد في الحديث فيه ضعف وبعضهم يحسن حاله. ولكن هو اثر عن إسماعيل ابن رافع انا اسماعيل بن رافع - [00:26:02](#)

رحمة الله عليه هو في نفسه الصالح وحفظه فيه شيء. ولكن قالها من تلقاء نفسه. يقول من الامن من مكر الله ان يقيم العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة - [00:26:18](#)

من الامن من مكر الله ان يقيم العبد على الذنب. يتمنى على الله المغفرة نسأل الله العافية والسلامة من منا لا يذنب ولكن نقول ان الانسان اذا تاب من الذنب فانه كمن لا ذنب له. نسأل الله ان يرزقنا واياكم التوبة النصوح - [00:26:36](#)

عاجلا في عفو وعافية افأمن مكر الله هذا المكر واما بالنسبة للكيد الكيد يكون معه قهر يكون معه قهر طيب واما المكر سيكون مباغت يكون مباغت واما كيت فقد يكون مباغت وقد لا يكون مباغت - [00:26:57](#)

طيب هل يوصف ربنا عز وجل بالكيد انهم يكيدون كيد واكيد كيدا يوصف بالكيد؟ نعم. هل يوصف ربنا عز وجل بالمكر ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين لاحظ هم مكروا من هم - [00:27:27](#)

لما دعا عيسى عليه الصلاة والسلام بني اسرائيل وامن من امن منهم احس منهم عليه الصلاة والسلام الكفر مباشرة قال من انصاري الى الله من الذي يناصرني في دعوتي الى الله عز وجل - [00:27:47](#)

قال الحواريون يعني الانصار من قومه المؤمنون نحن انصار الله نحن انصار الله. امنا بالله واشهد بانا مسلمون طيب يقول الله عز وجل بعد ذلك ومكروا ومكر الله. ما الذي مكر؟ الذي مكروهم الكفار - [00:28:10](#)

وليسوا الحواريين. فتنبه لهذا ما هو المكر الذي مكره الله عز وجل بهم؟ والله خير الماكرين هو اقواهم واغوى منهم مكرًا عز وجل. بحيث عاقبهم من حيث لا يشعرون. والمسألة في آا أقوال المفسرين لها اقوال - [00:28:30](#) فالقى الله تعالى على ائدهم الشبهة اما من الكفار وقيل انه تبرع احد الحواريين وقيل ان الحواريين جميعا تبرعوا بان يكونوا شها لعيسى عليه الصلاة والسلام فرفع الله تعالى عيسى بعد ان ائامه يقول بعض المفسرين وهذا من العجائب يقول انه ائامه اني متوفيك ورفيعك الي - [00:28:49](#)

ناموا بطول المسافة بين السماء والارض ورافعك الي سيرفحه حتى لا يشعر بمشقة عليه الصلاة والسلام فرفعه الله تعالى والقي الشباب اما على حوارى من الحواريين واما على احد اعدائه - [00:29:13](#) واما على احد اعدائه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. فقتلوا وصلبوا اخر يظنونهم المسيح ابن مريم عليه وعلى نبينا والسلام طيب واضح هذا؟ فقله اني متوفيك يعني منيمك - [00:29:31](#) سيجعله ينام فانامه ثم رفعه طيب بل رفعه الله اليه فهذا مكر الله عز وجل. اقواهم اقوى منهم مكرًا. وافضل منهم مكرًا مكر الله تعالى بحق وهو عقوبة لاعدائه واعداء دينه واعداء اوليائه. فالله ناصر دينه وكتابه والله كاف عبده بامانه - [00:29:49](#) نسأل الله عز وجل ان يكفيننا اعداءه واعداء دينه طيب ثم قال عز وجل ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون الان قبل قليل تكلم عن المكر والان عن القنوط. والقنوط يقول بعض العلماء هو اشد اليأس - [00:30:15](#) اشد اليأس طيب اليأس بظده الرجاء بحد اليأس الرجاء طيب واما الخيبة فبظدها يقول العلماء يقابلها الظفر يظفر بعدوه او يخيب طيب القنوط هو اشد اليأس يقول هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:30:35](#) قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. عليه ظل وبعض العلماء يقول لا انا اتحفظ على هذا اليأس اشد لماذا؟ انه لا ييأس من روح الله الا القوم - [00:31:05](#) الكافرون طيب والصحيح انهما متقاربان والقنوط يكون اشد والضلال لين في الكفر الضلال لا ينفي الكفر طيب وهذا استفهام انكاري من ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. يعني من - [00:31:18](#) غير الضالين هم الذين يقنطوا من رحمة الله لماذا يقنطون من رحمة الله؟ وييأسون من رحمة الله لسوء ظنهم بالله عز وجل اساءوا الظن بالله وهذا من اعظم الذنوب عند الله عز وجل - [00:31:38](#) طيب ثم قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن كبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله. الشرك بالله هذا واضح - [00:31:57](#) مر معنا في اه بدايات الكتاب واليأس من رح الله يعني من رحمة الله ان ييأس من رحمة الله والامن من مكر الله هذا يرجح الحافظ ابن كثير رحمه الله - [00:32:10](#) كما في التفسير بانه موقوف والذي يظهر والله اعلم انه مرفوع حتى اسناد الرفع فيه قوة فيه قوة طيب على هذا الشرك وان كان مخرجا عن الملة الا انه يعتبر من الكبائر - [00:32:24](#) هل الكبائر معدودة او محدودة الصحيح انها محدودة بحد وليست محدودة حدا. ولذلك ثبت في تفسير ابن جرير الطبري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي اقرب هي اقرب الى السبع مئة من السبع - [00:32:45](#) طيب الا انه لا صغيرة مع الاستغفار ولا كبيرة الا لا الصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار هذا جاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما والاسناد صحيح - [00:33:10](#) طيب اذا الكبائر كثيرة. اذا ما حدها تحديدا هي كل ذنب ختم بلعنة او غضب طيب او سخط او عقوبة او حد في الدنيا او وعد في الاخرة. كل هذا يعتبر من الكبائر. او كذلك ايضا ينفي عن صاحبه مسمى الايمان - [00:33:26](#) ليس منا من غش طيب ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. كل هذا يعتبر من الكبائر نعوذ بالله من الكبائر والصغائر وذروا ظاهر الاثم وباطنة. وعن ابن مسعود رضي الله عنه - [00:33:48](#)

قال اكبر الكبائر الاشراك بالله هذا اسناده صحيح عن ابن مسعود جاء بعدة اسانيد الاشراك بالله والامن من مكر الله ان يأمن الانسان من مكر الله يقيم على الذنوب والمعاصي - 00:34:05

ويأمن عقوبة الله بان الله تعالى ان يعاقبه. نسأل الله العافية والسلامة والقنوط من رحمة الله ان يقنط يصل الى درجة القنوط بحيث لا يرجو مع هذا القنوط شيئا من رحمة الله - 00:34:21

والياس من رح الله متقارب مع القنوط. انه يياس وان كان اقل من القنوط لكنه يكون يائسا اولئك يأسوا من رحمتي طيب والاسناد صحيح وله اسانيد طيب هذا من كبائر الذنوب - 00:34:37

وهو الأمان والقنوط بود القنوط يعني الان من مكر الله والقنوط بضد القنوط والياس كما قلت لكم قبل قليل الرجاء الرجاء لاحظ الرجاء ترجو رحمة الله عز وجل نرجو رحمة الله سبحانه وتعالى - 00:34:56

الامن من مكر الله يحرم عليك بل يجب عليك الخوف من مكر الله لكن لاحظ الخوف بسبب ايش بسبب الذنوب بسبب المعاصي ما يرتكبه الانسان من الكبائر والصغائر وما اشبه ذلك. واضح؟ اما القنوط من رحمة الله والياس من رحمة الله - 00:35:20

بسبب ايش؟ بسبب سوء الظن بالله عز وجل. الواجب على المسلم ان يجمع بين الرجاء ان يرجوا الله تعالى والخوف اعلموا ان الله غفور رحيم. وان الله شديد العقاب. فالله تعالى غفور رحيم لمن استغفر وطلب المغفرة والرحمة واقبل عليه - 00:35:43

وشديد العقاب لمن امن مكره. ولمن جاهر بالمعصية. ولمن امن مكر الله سبحانه وتعالى. لاحظ كذلك ايضا ماذا يقدم؟ يقدم الرجاء او يقدم الخوف. اذا نظر الى ذنوبه قدم الخوف - 00:36:08

وعدم الامن. واذا نظر الى رحمة الله فانه يقدم الرجاء ويقول بعض العلماء يعيش بينهما يعيش بينهما. ويقول بعض العلماء اذا اراد ان يفعل المعصية قدم الخوف واذا اراد ان يفعل طاعة قدم الرجاء - 00:36:31

لا يستشعر بقلبه انه يعمل الطاعة وربما الطاعة لا تقبل لا بل يحسن الظن بالله. ولذلك جاء في الصحيحين من حديث عمر بن حفص بن غيات عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله رضي الله عن ابي هريرة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ماذا قال - 00:36:53

قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فيجب على الواحد منا ان يظن بالله تعالى خيرا ولا يظن بالله عز وجل ظن السوء. كما يظنه اهل السوء هذا ما يتعلق بمسألة الرجاء والخوف - 00:37:12

طيب اين المحبة المحبة المحبة لله عز وجل لا تنقطع في الدنيا ولا في الآخرة صح تنبهوا لهذا الخوف ينقطع يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون صح؟ الرجاء ينقطع ولا ما ينقطع؟ ما ينقطع. ما ينقطع - 00:37:33

الرجاء ما ينقطع. اذا دخلوا الجنة خلاص اذا انتهت. تجدد الرضا الرضا هذا من المحبة. الرضا احسنت. الرضا هذا من المحبة. واما الرجاء يرجونه رحمة الله عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله - 00:37:59

رحمة الله طيب ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله طيب فهم يرجون رحمة الله. فاذا دخلوا في رحمة الله ودخلوا جنته واحل عليهم رضوانه تبقى المحبة - 00:38:19

واما الخوف لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. نسأل الله تعالى. ها؟ في مخرج تجدد آآ الرضا الرضا انهم يرجون رجوه عند الله تجدد رؤية الله عز وجل كيف انا؟ كل ما هذا موعد يعطون موعد لرؤية الله عز وجل. ايه. من يومئذ ناظر الى ربي ناظرا. اي نعم. هذا من المحبة. ايه. هذا من المحبة. بس يكون يعني - 00:38:36

عندما يقول كما جاء في الصحيح احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم هذا الرضوان مع المحبة. بس ما ترجى رؤية الله كلهم باستمرار بالنفس. هنا سم ام لا يضاعون في رؤية الله. لا يضاعون نعم - 00:39:00

تجون انهم ينظرون لله دايما. لا شك متجددة هي هي متجددة الرؤية لله عز وجل نعم ويختلفوا ويختلفون في رؤية الله في الدرجات آآ غير الاوقات هم الجنة لا يرون فيها شمسا ولا زماريرا يعني ما عندهم لا بكرة ولا عشية لكن - 00:39:14

وقت مستمر سرمد بنور الله عز وجل في الجنة. بالاوقات يتفاوتون يوميا يتفاوتون بالكثرة والقلة. اي نعم الكثرة والقلة على حسب

الايمان والدرجات والتقدم الى الجمعات كما جاء في الاهلي - 00:39:34

انا الذي يظهر لي انه كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية قال الرجاء ينقطع دخلوا الجنة. هذا غاية رجائهم انهم يدخلون الجنة. الجنة اه كما قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن - 00:39:51

سمعت ولا خطر على البشر. يعني وفيها ما تشتهي النفس. اذا اشتهى رؤية الله رأوا الله سبحانه وتعالى هذا من ضمن محبة الله عز وجل يقول رحمة الله عليه واما الخوف فينقطع ايضا مع الرجاء تماما. كذلك ايضا عافانا الله واياكم بالنسبة اهل النار - 00:40:05
يرجون ولكن مع ذلك لا ينفعهم هذا الرجاء. لا يرجون يرجون من الله عز وجل ان يخرجهم. ولذلك ينادون الله وينادون قبله وينادون مالك. وينادي الخزنة وغير ذلك. طيب واما المحبة فلا تنقطع - 00:40:25

لان الرضوان تابع للمحبة. تابع للمحبة في كتاب اوصيت عليه آآ اخينا سالم جزاه الله خير. الجدول واثبت عليه اعراب القرآن الكريم هو جيد في الجملة جيد لكن غير طالب العلم لا ينظر فيه وخاصة في مسائل الاسماء والصفات. طيب لانه ينحى منحى الاشاعة - 00:40:45

طيب وقفت على بعض الايات يفسرها على منحى الاشاعة والا هو في الاعراب قيم للغاية وهو كتاب الجدول طيب في اعراب القرآن الكريم ولكن في مسألة البلاغة عندما جاء اليها هنا اخفق في هذه المسألة غفر الله له - 00:41:08
قال فيه مسائل تفسير اية الاعراف طيب وهي قوله تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون الثانية تفسير اية الحجر. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون الثالثة شدة الوعيد في من امن مكر الله - 00:41:26
نعوذ بالله من الامن من مكره سبحانه وتعالى الرابعة شدة الوعيد في القنوط. نعوذ بالله من القنوط ومن اليأس من رحمة الله طيب اه اخيرا اسألکم الان. اه ذكر قال افأمن اهل القرى - 00:41:45

القرى جمع قرية وقد جاءت قرية وجاءت قرى وجاءت القرية وجاءت القرى في اماكن كثيرة في القرآن الكريم وجاءت ايضا بلفظ المدينة فمن يفرق لنا بين قرية والمدينة او ما في فرق - 00:42:02
هناك فرق او لا فرق بينهما. نعم ها؟ الكتاب والسنة. كيفك هل انت تبي؟ المدينة اكبر من هذا متبادل الذهن ان المدينة اكبر من القرية احسنت هذا متبادر لا ما اقول مو صحيح هذا قول بعض العلماء تفضل. احسنت. نعم - 00:42:22
الله عز وجل. ايه. انطلق. ايه. حتى اذا اتى اهل قرية. احسنت. ثم المدينة في المدينة. احسنت. نعم. هذا قول كثير من العلماء انه لا فرق بينهما قرأت كثيرا ما وجدت في فروقات عليها ادلة - 00:42:46

قال المدينة يكون عليها السور القرية ما عليها سور لو كان هذا اذا ما الفرق بين القرية المذكورة الان في الاية الاولى؟ ذكرتها شيخ نافع والمدينة ما في فرق ولكني تأملت مرة اخرى - 00:43:09
ودعوت الله عز وجل بان يلهمني رشدي في هذه المسألة وفي غيرها ان شاء الله فتبين لي المدينة ذكرت اربعة عشرة مرة في القرآن الكريم. ما في مرة اطلقت المدينة - 00:43:26

على اهل المدينة تطلق على المدينة نفسها. تطلق على المدينة نفسها تطلق على المدينة او القرية نفسها. واما القرية فقد تطلق على القرية على انها مدينة مباني مجتمعة اجتمع الناس فيها. وقد تطلق على اهلها اهلها. طيب - 00:43:42
القرية التي كنا فيها وايات كثيرة بهذا المعنى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. رجل يعني من الناس موجودين في القرية وليس على المباني هم المباني - 00:44:02

طيب هذا يعني فرق دقيق ولعله يكون ان شاء الله فيه خير ولا اجزم بانه هو الفرق الوحيد او انه الفرق الصواب فقط اقول اجتهد ان القرية تطلق في القرآن الكريم باعتبارين. باعتبار المباني المجتمعة - 00:44:16

المجتمعة طيب واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية واذ قلنا لهم ادخلوا هذه القرية. يعني مباني مجتمعة ادخلوها قرية واما بالنسبة اه وتطرق احيانا على اهل القرية يطلق على هالقرية بلفظ القرية ما تكلم عن اهل القرية لا القرية نفسها قد تطلق على - 00:44:38
ايش على اهل القرية. على اهل القرية. طيب واما بالنسبة للمدينة فالذي ظهر لي من اربع عشرة اية انها تطلق على ايش؟ على نفس

المدينة. على الجمال. على نفس المدينة. اي نعم. الجماد وفيه الكائنات وفيه المهم انها المدينة. ما تطلق على - 00:45:02
القبيلة او تطلق على سكان المدينة والله تعالى اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:25